148210 ـ حديث طوبى للشام حديث صحيح

السؤال

ما صحة حديث : (طوبي للشام ، إن ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتها عليها) ؟ جزاكم الله خيرا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة التي جاءت في فضائل بلاد الشام ، يرويه الصحابي الجليل زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ – أي نجمع ـ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(طُوبَى لِلشَّامِ . فَقُلْنَا : لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا)

رواه الترمذي (رقم/3954) وقال : حسن غريب . والإمام أحمد في " المسند " (35/483) طبعة مؤسسة الرسالة ، وصححه المحققون . وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (رقم/503)

يقول ابن الأثير رحمه الله :

" (طوبى) المراد بها ههنا : فُعلَى من الطيب ، لا الجنة ، ولا الشجرة " انتهى.

" النهاية " (3/318)

ويقول المباركفوري رحمه الله :

" (طوبى للشام) تأنيث أطيب ، أي : راحة وطيب عيش حاصل لها ولأهلها .

وقال الطيبي : (طوبى) مصدر من طاب ، كبشرى ، وزلفى ، ومعنى : طوبى لك : أصبت خيرا وطيبا (فقلنا : لأيٍّ ذلك يا رسول الله) قال القاري : بتنوين العِوَض في (أي) ، أي : لأي شيء ، كما في بعض نسخ المصابيح .

(لأن ملائكة الرحمن) فيه إيماء إلى أن المراد بهم ملائكة الرحمة .

(باسطة أجنحتها عليها) أي : على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر ، قاله القاري ، وقال المناوي : أي تحفها وتحولها بإنزال البركة ، ودفع المهالك والمؤذيات " انتهى.

" تحفة الأحوذي " (10/315)

والله أعلم .